حتى يكاد يكون غريزيا فيومر بالمجاهدة في الضعيف
حتى يقوى وفي غير المحمود حتى يصير محمودا وقد
صح انه صلى الله عليه وسلم قال للاشج ان فيك لخصلتين
يحبهما الله الحلم والاناة قال يا رسول الله قديما كانا في
او حديثا قال قديما قال الحمد لله الذي جبلني على خصلتين
يحبهما فترديده السؤال وتقريره عليه يشعر بان في الخلق الله ورسوله صح
الجبلي والمكتسب وصح انه صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وكان
يقول في دعاء الافتتاح اللهم اهدني لاحسن الاخلاق
لا يهدي لاحسنها الا انت ولما اجتمع في نبينا صلى الله
عليه وسلم من صفات الكمال وخصال الجلال والجمال
ما لا يحيط به حد اثنى الله تعالى عليه في كتابه العزيز
فقال موكدا لذلك على الاستعلائية وانك لعلى
خلق عظيم والخلق ملكة نفسانية تحمل صاحبها
على كل جميل ووصف بالعظيم مع ان الغالب وصفه بالكرم
الدماثة صح لان خلقه لم يقتصر على الكرم المقتضي للسماحة والدماثة
بل يعم صفتي الانعام والانتقام اذ كان رحيما بالمومنين
شديدا غليظا على غيرهم والحياء فيه سجية ايضا
على اكمل غاياته ففي البخاري من حديث ابي سعيد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء
اي البكر في خدرها وقيد به لان حياها فيه اشد منه خارجه
لانه مظنة ان يطمع منها طامع يدخل عليها فيه بشيء
خلاف حضرة الناس والحيا بالمد لغة تغير وانكسار يعتري

الانسان

الانسان من خوف ما يعاب به من الحياة وكذلك سمي
الطرحيا لكنه مقصور وشرعا خلق يبعث على اجتناب
القبيح ومنه التقصير في حق من له حق ومن ثم صح
انه لا ياتي الا بخير وانه من الايمان وجعل منه وان
كان غريزة لانه استعماله على قانون الشرع يحتاج
الى قصد واكتساب وعلم واتاها الخبر بكرامتين
عظيمتين وقعتا له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وهما
ان الغمامة وهي السحابة والسرح وهو كما في القاموس
شجر عظام او كل شجر لا شوك فيه او كل شجر طال انتهى
وقضية سياق القصة الاتية ان المراد هنا الاول
والثاني واما الثالث فلم ار ما يدل له اظلته منهما حال
من قوله افياء جمع فيء وهو ما بعد الزوال من الظل
من فاء رجع لرجوعه من جانب الى جانب وفرق بعضهم
بين الظل والفيء بان الظل ما نسخته الشمس والفيء
ما نسخها ومن ذكرهما بين الاثنين قوله قبيل قوله
بعث الله عند مبعثه الشهب وحاصلها مع بعض
زيادة انها ارسلته في تجارة لها ومعه عبدها ميسرة
الى بصرى فنزل تحت ظل شجرة فاظلته فقال راهب
ما نزل تحتها الا نبي وسال ميسرة افي عينيه حمرة قال
نعم لا تفارقه فقال الراهب هو اخر الانبياء ليتني ادركه
اذ يومر بالخروج وقال من خالفه في بيع وهو بسوق
بصرى احلف باللات والعزى فقال ما حلفت بهما
قط فقال خصمه لميسرة يرى ملكين يظلانه في الهاجرة

Copyright © King Saud University